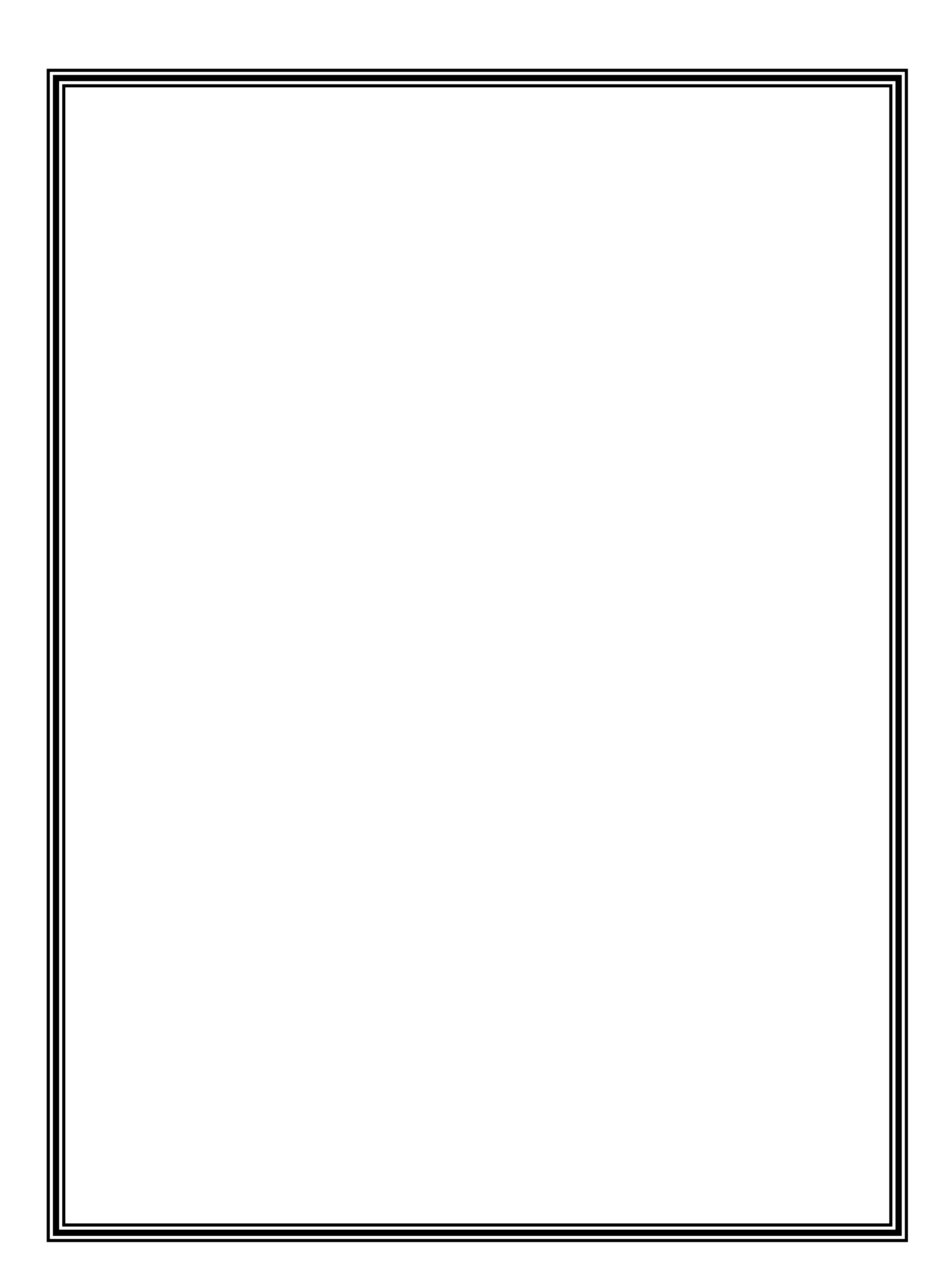
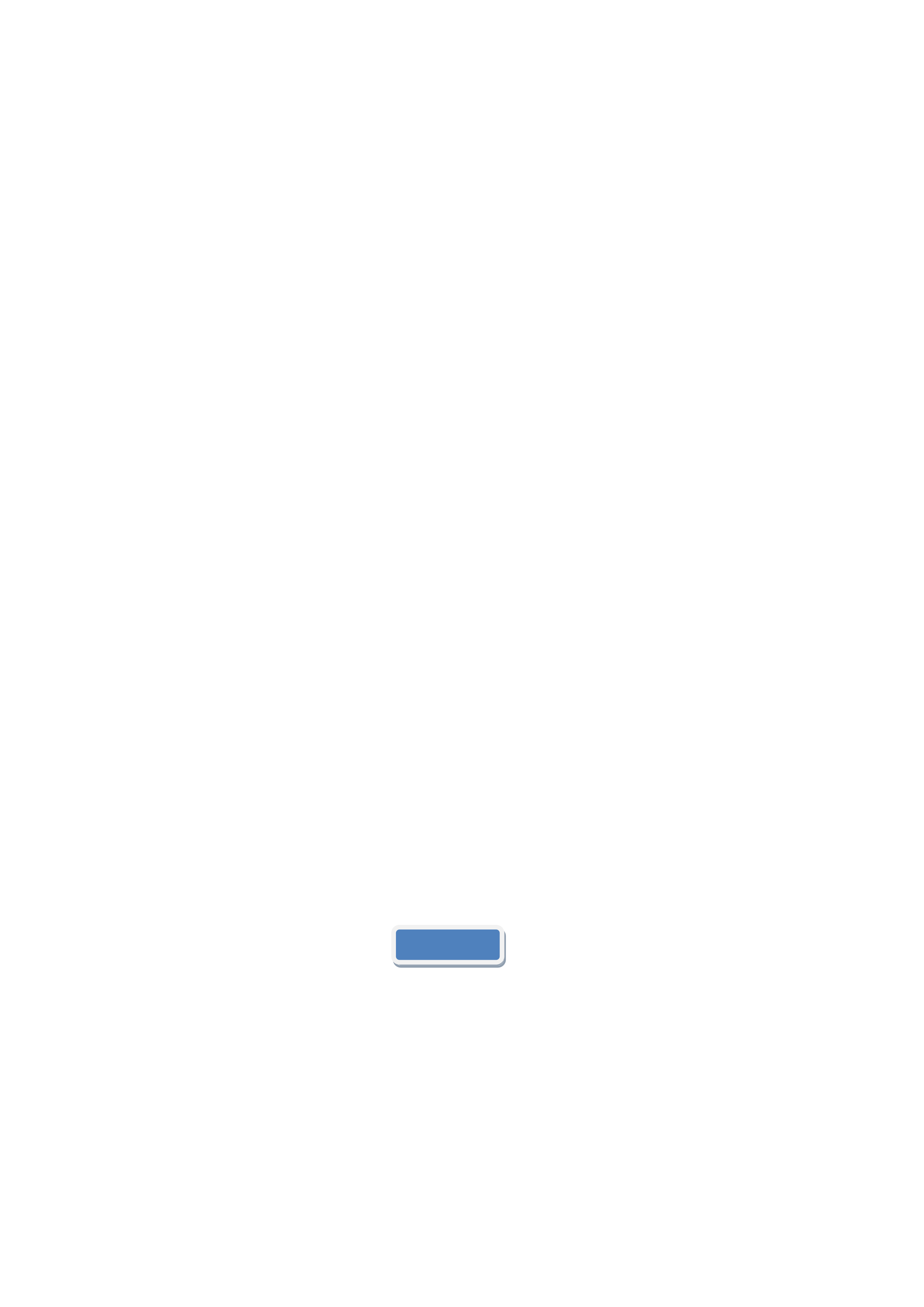
الدراسات
اللغوية والأدبية



الأثر الإتّساقي للحذف في تفسير الكشاف للزمخشريّ (٥٣٨ هـ) دراسة في ضوء علم لغة النصّ.

الاستاذ الدكتور
نجاح فاهم صابر العبيدي
جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

المدرس المساعد
فائق جبار حسين صكّبان



الأثر الإتّساقي للحذف في تفسير الكشاف للزمخشريّ (٥٣٨ هـ) دراسة في ضوء علم لغة النصّ.

The Uniform Effect of Omission in Al- Zamakhsai's Al- Kashaaf (538 b.h) : A Study in Discourse Analysis

الاستاذ الدكتور
نجاح فاهم صابر العبيدي
جامعة كربلاء ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

المدرس المساعد
فائق جبار حسين صكّبان

Prof (Ph.D) . Najah Fahim Saber Al- Obeidi
Karblaa University College
of Education for Human Sciences

Faiq Jabar Hussein Saqban
faiqjabbar78@gmail

الخلاصة :

الحذفُ ظاهرةٌ لغويةٌ عامّة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيثُ يميلُ الناطقون الى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكنُ للسامع فهمهُ اعتماداً على القرائن المصاحبة. ويُعدّ الحذف من أهم وسائل التماسك النصّي التي تُبرزُ أهمية المتلقي؛ إذ هو الذي يُدركَ – عبر خبراته – مواضع الحذف وكَيفيةِ قيام هذا الحذف بوظائفه البلاغية والنصّية خصوصاً حين يتعلق الأمر بالنصّ القرآني. حيث يكون للحذف أثر فاعل في تحقيق إتّساقه النصّي والزمخشريّ سعى في تفسيره الى تقدير المعنى المحذوف من خلال الدليل اللفظي المذكور في النصّ. وهذا من شأنه أن يحقق الإتصال بين المبنى العدمي والمبنى الوجودي في النصّ القرآني. وقد أخذ الحذف مستويات عِدّة، وأكثر أصناف الحذف تناولاً في الكشاف جرت في مستويات أربعة هي: (الحذف الإسمي، والحذف الفعلي، والحذف الحرفي، والحذف الجُملي).

مدخل :

لا شكّ أننا نَعْمَدْ في حديثنا أو كتابتنا إلى حذف كثير من العناصر التي تتكرر في الكلام أو

التي نستطيع الإستدلال عليها من قرائن حاليّة أو مقاليه ، ونحن نستطيع فهم هذه العبارات التي حذفَ جانبٌ منها اعتمادا على القرائن المتاحة بحيث لو افترضنا تجردها عن هذه القرائن للزمنا أن نعيد المحذوفات التي فهمنا معانيها من قبل ولم ننطق بها (١) فمن غير الممكن بالنسبة للمتكلمين أن يحوّلوا كل شيءٍ يقولونه أو يفهمونهُ الى جملٍ كاملة (٢) ونظراً لميل اللغات الى الحذف كثيراً أصبحَ "ظاهرة لغوية عامة تشترك فيها اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكرّرة في الكلام أو إلى حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفظية" (٣). وبالارتقاء صوب النص القرآني فقد نظر المفسرون واللغويون إلى الحذف على أنه فرع، والذّكرُ أصل ولا يعدل عن الأصل إلا لضرورة وهذا التصور مرده خصوصية النص المذكور بوصفه رسالة من رب العالمين إلى أغلب البشر استوجب فهمها حق الفهم والإيمان بها والعمل بمقتضاها (٤).

مفهوم الحذف وحدّه :

البلغاء عموماً يميلون إلى الاختصار وحذفُ ما يَجِبُ حذفُهُ من الكلام أو ما يمكن للسامع فهمه اعتمادا على القرائن الدّالة عليه ومن المنطقي أن يُحذف لفظ من الكلام إذا دل باقي الكلام عليه.

كما أكد أغلبهم بأن بلاغة الكلام ودلالته على المعاني الثواني إنما تكمن في الحذف عندهم فهو أبلغ من الذكر "فما من إسم أو فعل تراه قد حذف ثم أُصيب به موضعه وحذف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وانت تجد حَذْفَه هنا أحسن من ذكره وترى إضماره في النفس أولى وآنس من النطق به" (٥). وفي ذلك يقول الرّماني (٣٦٨ هـ): "وإنما صار الحذف في ذلك أبلغ من الذّكر؛ لأنّ النّفسَ تذهب فيه كل مذهب. ولو ذُكِر الجواب لَقَصُرَ على الوجهِ الّذي تضمّنه البيان" (٦). والحذف في إصطلاح أهل المعاني والبيان أنمّا "يكونُ بحذف شيء من العبارة لا يخلّ بالفهم عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينه لفضية أو معنوية" (٧). بتعبير آخر هو "إسقاط لصيغ داخل النّص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصور يُفترض وجودها نحويا لسلامة التركيب، وتطبيقا للقواعد" (٨).

وقد عرّفه (دي بوجراند) تحت مصطلح (Ellipsis) ويعني به: "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسعَ أو يُعَدل بواسطة العبارات الناقصة" (٩). ويطلق عليه أحياناً (الاكتفاء بالمعنى العدمي) "Substitution by zero" (١٠). والحذف بمفهومه هذا لم يخرج عن إطار ما أملته المصادر اللّغوية التراثية فمن قبل عرّفه الرّماني بأنه "إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة

غيرها من الحال أو فحوى الخطاب" (١١)· وقريب منه تعريف الزركشيّ بأنّه "إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل" (١٢). وهكذا يَبرز المحذوف عندما تشتملُ عملية فهم النصّ على إمكانية إدراك الانقطاع الحاصل في النص حيث نفترض عنصرا سابقا يعد مصدراً للمعلومة المفقودة فيترك العنصر المحذوف فجوة على مستوى البنية التركيبية يمكن ملؤها من مكان آخر من النص وهنا تأتي وضيفة الإدراك والأعراف التركيبية للّغة في فهم المحذوف (١٣).

من شرائط الحذف :

على رأس الشرائط التي يجب تحقّقها في الحذف هو وجود دليل على المحذوف عند وقوع الحذف. وهذا الشرط محطُ إجماع الفصحاء قديما وحديثا لأن الأصل في المحذوفات على اختلاف أنواعها أن يكون في الكلام ما يدلّ على المحذوف. أي أن يكون فيما يبقى دليلٌ على ما يُلقى فإن لم يكن هنالك دليل على المحذوف عُدّ الكلامُ لغوا لا يجوز الإعتماد عليه (١٤) وهذا ما أشار اليه الزركشي بقوله، أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف؛ إما من لفظه أو من سياقه وإلا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مخلّا بالفهم. ولئلّا يكون الكلام لغزا فيهجن في الفصاحة" (١٥)· والمشهور عند العلماء أن تقسم القرينة إلى لفظية وحالية أو مقالية ومقامية ومنهم من يضيف اليها القرينة العقلية ومن لا يذكرها يكتفي بالحالية عنها باعتبارها جزء منها (١٦).

الأثر الإتّساقي للحذف :

الحذف ظاهرة تركيبية لا يمكن تصورها الّا بعد تركّب الوحدات بعضها إلى بعض بدخولها في بنية. وهذه الخاصية تجعل الحذف ظاهرة تختص بالاستعمال دون ما يضعه النحاة من الأشكال والبنى النظرية المجردة (١٧)، وهو ما يمنح الحذف بُعْداً لغوياً مختلفا إلى حدّ ما في الدراسة النصية عن الأبعاد التي تدارسها القدماء. إذ يضفي تنوّعا على البناء التركيبي في سطح النص (١٨) فالحذف إذن علاقة نصية ففي معظم حالاته يوجد العنصر المفترض في النصّ السابق وهذا يشير إلى أن الحذف عادة علاقته علاقة قبلية (١٩) ؛إذ "يتواجدُ المحذوف مفهومياً في الكلام وإن كان غير موجود لفظاً فيُسهِم التواجد المفهومي في استمراره كعنصر فاعل دلاليا" (٢٠). وقد أدرك السيوطي تأثير الحذف في تحقيق التماسك بين عناصر النص اذ اطلق عليه مصطلح (الإحتباك) ، "وهو أن يحذف في الأول ما أثبت نظيره في الثاني ، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول" (٢١). وهو ما أسماه الزركشي (الحذف المقابلي) ، وذلك "أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من واحد منهما مقابله؛ لدلالة الاخر عليه" (٢٢). وتسمية الإحتباك بحسب السيوطي مأخوذة "من الحبك الذي معناه: الشّد والإحكام، وتحسين أثر

الصنعة في الثوب فَحَبْكُ الثوب سدّ ما بين خيوطه من الفُرَج وشده وإحكامه؛ بحيث يمنعُ عنه الخلل مع الحسن والرونق، وبيان أخذه منه: من أنّ مواضع الحذف من الكلام شُبِّهتْ بالفُرَجِ بين الخيوط، فلمّا أدركها الناقد البصير بصوْغهِ الماهر في نظمهِ وحوْكِهِ . فوضع المحذوفَ مواضعه كان حابكاً له مانعاً من الخللِ يطرقهُ، فسدّ بتقديره ما يحصلُ به الخلل، مع ما أكسبهُ من الحُسْنِ والرّونقِ" (٢٣). ولا يتمّ ذلك بمنأى عن المتلقي إذ "يقومُ المتلقي بدوره بمجموعة من العمليات الذهنيّة الناتجة عن الحذف لسدّ الفجوات التي تقعُ على المستوى التركيبي أو سطح النصّ إعتماداً على معرفته الأساسية بالأعراف التركيبية" (٢٤). فالمتلقي إذن يمثّلُ عنصراً أساسياً في حياة النصوص لأنّه هو الذي يكسبها سماتها ويحكمُ بتماسكها من عدمه ويتفاعل معها (٢٥) "وقضيّةُ الحذف، من أهم وسائل التماسك النصي التي تُبرزُ أهميّة المتلقي؛ إذ هو الذي يُدرك – عبرَ آفاقه الكثيرة – مواضع الحذف. وكيفية قيام هذا الحذف بوظائفهِ البلاغية والنصية " (٢٦). خصوصاً حين يتعلق الأمر بالنص القرآني فرغم "أنَ كل محذوف في القرآن الكريم ما كان ينبغي إلّا أن يكون محذوفاً" (٢٧). إلّا أنّ كثرة التأمل في النص القرآني يجعل متلقيه ينطقون بمعانٍ قد تختلف من شخصٍ لآخر نتيجة لطبيعة التفاعل بين المتلقي والنص ولطبيعة كفاءة المتلقي أيضاً (٢٨)

وتجدر الإشارة إلى أنّ ما يُقَدَّرُ من محذوفات ليست من لفظ القرآن "لأن القرآن هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد (ص) للإعجاز، المتعبَّد بتلاوتهِ المتحدَّى بأقصر سورةٍ منهُ، وتلك المقدّرات ليست من هذا اللفظ المنزّل، فهي مُرادةٌ له تعالى لا من كلامهِ وأوردَ عليه أنّ تلك المقدّرات يتوقف معنى القرآن عليها، فلو لم تكن منه لزم إحتياجه إلى كلام البشر وهو نقصٌ، وأجيبَ بأنّ حذفها لإقتضاء البلاغة حذفها، وتوقفُ الكلام في إفادة معناه المقصود على شيء آخر اقتضت البلاغة حذفهُ، ليس نقصاً بل هو كمالُ الكمالِ" (٢٩).

مستويات الحذف :

للحذف أنماطٌ عدّةٌ أوضحتها مصادر اللغة. من ذلك ما تبنّاه ابن هشام من تقسيم لأنواعه التي أهمها: حذفُ الإسم، وحذفُ الفعل، وحذفُ الحرف، وحذف الجملة، وحذف الكلام بجملتهِ، وحذف أكثر من جملةٍ (٣٠). ويرى الدكتور صبحي إبراهيم الفقي "أنّ أكثر الأنماط قياماً بمهمة التماسك النصي هي: حذف الإسم، وحذف الفعل، وحذف العبارة، وحذف الجملة، وحذف أكثر من جملة" (٣١). وهو بهذا قد أغفل الحذف على مستوى الحرف ربما ظناً منه أن حذف الحرف لا يسهم في تحقيق التماسك النصي. مع انّ حذف الحرف قد يكون على مستوى البنية، وحينئذٍ يكون حذفاً صرفياً لا يسهم في تحقيق الإتّساق، وقد يكون على مستوى

التركيب فيسهم في تحقيق التماسك بين مكونات النص[٣٢]. وكما قسم الباحثان: هاليدي ورقية حسن الإستبدال إلى: اسمي وفعلي وقولي فقد فعلا نفس الشيء بالنسبة للحذف إذ قسماه إلى : [٣٣]

١. الحذف الإسمي: يجري داخل المركب الإسمي.
٢. الحذف الفعلي: يجري داخل المركب الفعلي.
٣. حذف شبه الجملة.

والناظر في النص القرآني يجد الحذف يأخذ مستويات مختلفة، فقد يكون على مستوى الحرف وعلى مستوى الكلمة المفردة، وعلى مستوى أكثر من كلمة [٣٤]. ومهما يكن من أمر أصناف الحذف الواقعة في ساحة النص لابدّ من الإلتفات إلى أن الحذف المنشود الذي يمكن أن يدخل ضمن عملية الإتّساق النصي ينبغي أن يتمّ على مستوى أكثر من جملة لافي إطار الجملة الواحدة. أي أن وضيفة الحذف في تكوين الإتّساق ينبغي البحث عنها في العلاقة بين الجمل وليست داخل الجملة الواحدة "فالجملة الواحدة ليس فيها مذكور في الغالب يدلُّ على المحذوف كي يمكن فيما بعد أن يتماسك المحذوف مع ما يدل عليه في الجملة" [٣٥]. وأكثر أصناف الحذف تناولا في الكشّاف التي حظيت بالبحث والتحليل من المصنف قد جرت في مستويات أربعة هي:

١. الحذف الإسمي
٢. الحذف الفعلي
٣. الحذف الحرفي
٤. الحذف الجُمَلي أو العباري

وهذه الأقسام ستكون محور الدراسة التطبيقية.

الدراسة التطبيقية

١. الحذف الإسمي :

من مظاهر حذف الإسم ما رصده الزمخشريّ من حذف المضاف وذلك في تفسيره للآية المباركة: "وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ" [البقرة :٢٣٤]. ؛إذ حذف المضاف وهو لفظ (أزواج) لإقامة الدليل اللفظي عليه: يقول المصنف: "(والذين يتوفون منكم) على تقدير حذف المضاف، أراد وأزواج الذين يتوفون منكم يتربّصنَ وقيل معناه يتربصنَ بعدهم" [٣٦]. والذي دلّ على المحذوف قرينة اللفظ (أزواجا) وإلى هذا أشار أبو حيان الأندلسي قائلاً "واختلفوا في محل الحذف فقيل من المبتدأ والتقدير وأزواج الذين ودل على المحذوف قوله (ويذرون أزواجاً) وقيل من الخبر وتقديره يتربصنَ بعدهم أو بعد موتهم" [٣٧]. وبهذا التلاقي بين المذكور والمحذوف وما تحقق من مرجعية أحكمت وثاق التواصل بالمحذوف. اتسقت الآية والتحمت أوصالها التي تشكل جزءاً من منظومة النص القرآني. ومن المواضع التي تضمنت حذفاً إسمياً

ما أورده المصنف في تفسيره لقول الله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا٥٨" [النساء: ٥٨]. فالمحذوف هو المخصوص بالمدح وقدره المصنف بالعنصر الإشاري (ذاك) جاعلاً الدليل عليه هو الأمر قبله، إذ يقول: "المخصوص بالمدح محذوف، أي نعمّا يعظكم به ذاك، وهو المأمور به من أداء الامانات والعدل في الحكم" (٣٨). فالمحذوف من الآية الشريفة جعل المصنف متواصلاً معها يسعى إلى تقدير المحذوف على وفق القرينة التي تميّزهُ. وقدره غيرهُ بـ (الشيء) "إي نعمَ الشيء برد الأمانة يعظكم به منَ الأمرِ بردِّ الأمانةِ والنهي عن الخيانة والحكم بالعدل" (٣٩). وبهذا التلاقي بين الإسم المحذوف ومرجعيته الدالة عليه يتصل تركيب الآية فتتماسك أجزاؤها ويتّسق مسارها الشكلي.

ومن الحذف الإسمي الذي يوقدُ جذوة التواصل في مسار النص القرآني ما رصدهُ المصنف من حذف الضمير في الآية المباركة: "وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ " [الأعراف: ٤٤]. فالضمير المحذوف هو (الكاف) والأصل (وعدكم) يقول المصنف: "فإنْ قلتَ: هلّا قيل ما وعدكم ربّكم، كما قيلَ: ما وعدنا ربُّنا ؟ قلتُ: حُذفَ ذلك تخفيفاً لدلالة وعدنا عليه ولقائلٍ أن يقول: أطلقَ ليتناولَ كلَّ ما وعدَ اللهُ من الوعدِ والحسابِ والثوابِ والعقاب وسائر أحوالِ القيامة، لأنّهم كانوا مكذّبين بذلك أجمع، ولأنّ الموعود كلّهُ مما ساءهم ومانعيم أهلُ الجنةِ إلّا عذابٌ لهم فأطلقَ لذلكَ" (٤٠). وبهذا فقد حُذِفَ الضمير (الكاف) وحذفه جاءَ للتخفيف أو لإطلاق الوعد. وقد دلَّ على المحذوف الضمير (نا) المتقدّم عليه فيتصل به من جهة أنّه يمثّل مرجعيتهُ المتقدمة فتتسق الآية من خلال تلك الصلة.

ومن الحذف الإسمي الّذي رصده المصنف ما توجّه إليه في خِضمّ تفسيره لقول الله جلّ وعلا: "جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ٢٤" [الرعد: ٢٣-٢٤]. ففي النص الشريف محذوفان إسميان دل عيهما المصنف بقوله: "فكأنه قيل من آباءهم وامهاتهم (سلامٌ عليكم) في موضع الحال لأن المعنى: قائلين سلامٌ عليكم أو مسلمين، فإن قُلتَ: بِم تَعلق قولُه (بما صبرتم) ؟ قُلتَ بمحذوف تقديره: هذا بما صبرتم، يعنون هذا الثواب بسبب صبركم، أو بدل ما احتملتم من مشاق الصبر ومتاعبه هذه الملاذّ والنعم" (٤١). وفي هذا إشارة الى محذوفين إسميين الأول تقديره (قائلين) والثاني تقديره (هذا) ويدل

عليهما سياق الآية المتقدمة فالقولُ محذوف لدلالة الكلام عليه وكذلك عنصر الإشارة الذي دل عليه ما هم فيه من النعم والكرامة. ومن هنا فإن العلاقة بين المحذوفَين وما دل عليهما من قرينة حالية أنتجت نوعا من التماسك في مسار الآيتين بالشكل الذي يؤدي الى اتساق التركيب بأكمله ومن المظاهر الواضحة لحذف الاسم المؤدي الى تماسك البنية التركيبية ما رصده المصنف من خلال تفسيره للآية الكريمة: "ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا٩٦" [الكهف: ٩٦]. فالمحذوف هو (قطرا) لدلالة الملفوظ عليه يقول المصنّف: "القطر: النحاس المذاب لأنّه يَقطر و(قِطراً) منصوب بأُفرِغ وتقديرهُ آتوني قطراً أفرغ عليه قِطْراً فَحُذف الأول لدلالة الثاني عليه" (٤٢). وبهذا التقدير للعنصر المحذوف يتمّ التواصل بين التركيبين المحتويين للمحذوف والمذكور فيتصّل مسار الآية لتتسق تركيباتها.

٢. الحذف الفعلي :

سيتمُّ رصدُ بعض ما اتجه إليه الزمخشري من أفعال محذوفةٍ عمِل من خلال تفسيرهِ على إيجاد تقديرٍ لها على وفق ما تقتضيه الدلالة وبحسب الأدلة المتاحة لديه. بالشكل الذي يتحقّق معه تماسك النص. فمن ذلك ما نبّه عليه من حذف فعلي في خضَمِّ تفسيرهِ لقول الله عزّ وجلّ: "وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ٦٠" [البقرة: ٦٠]. فالفعل (ضرب) هو الفعل المقدّر لدى المصنف ؛إذ يقول: "فالفاء متعلّقه بمحذوف، أي فضربَ فانفجرت. أو فإن ضربتَ فقد انفجرت ... وهي على هذا فاءٌ فصيحةٌ لا تقع إلّا في كلامٍ بليغ" (٤٣). وهذا المعنى أكّده ابن عاشور بقوله: "والفاء في قوله (فانفجرت) قالوا هي فاء الفصيحةِ ومعنى فاءُ الفصيحة أنّها الفاء العاطفة إذ لم يصلح المذكور بعدها لأن يكون معطوفاً على المذكور قبلها فيتعيّن تقدير معطوفٍ آخر بينهما يكون ما بعد الفاء معطوفاً عليه وهذه طريقة السكّاكي فيها وهي المثلى.. فتسميتها بالفصيحة لأنها أفصحت عن محذوف والتقدير في مثل هذا فضربَ فانفجرت" (٤٤) وبهذا فقد تمّ تقدير المحذوف من لفظ المذكور إذ "في هذا الحذف دلالة على أنّ موسى لم يتوقف عن اتّباع الأمر، وأنّه من انتفاء الشكِّ عنه بحيث لا حاجة إلى الإفصاح به" (٤٥). فما ظهرَ من لفظ الفعل دليل على الفعل المحذوف ومن خلال هذه المرجعية المتقدمة للمحذوف والتواصل بين ذكر الفعل وحذفه يأتلف تركيب الآية وتتّسق أوصالها. ومن خطوط التواصل المتبادلة بين الفعل المحذوف ومرجعيته الدالة

عليه في سياق النص ما نبّه عليه المصنف في تفسيره لقول الله تعالى: "فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ٣٠" [الأعراف: ٣٠]. إذ أشار إلى الفعل المحذوف بقوله: "وانتصاب قوله: (وفريقاً) بفعلٍ مضمرٍ يفسّرهُ ما بعده، كأنّه قيل: وخذلَ فريقاً حقّ عليهم الضلالة"[٤٦]. بسبب كون الفريق الثاني مخذولاً لاتخاذهم الشياطين أولياء "أي تولوهم بالطاعة فيما أمروهم به وهذا دليلٌ على أنّ علمَ الله لا أثر لهُ في ضلالهم. وأنّهم هم الضالون باختيارهم وتولّيهم الشيطان دون الله" [٤٧]. وفي هذا ردٌّ على القدرية والمجبّرة الذين يحملون ذنوبهم على الله والمصنف بتقديره للمحذوف بتلك الكيفية يكون قد أوجدَ مساراً من التواصل بين الفعل المحذوف (خذلَ) وبين مرجعيته البعدية والتي تعدُّ دليلاً مقاميّا مفسراً للمحذوف وهو قوله: (حقّ عليهم الضلالة) وذهب بعض المفسرين إلى تقدير لفظ المحذوف بالفعل (أضل) يقول الطبرسي: "وتقديره: وفريقاً أضلّ ، فأضمرَ أضل لأنّه فسره ما بعده ، فأغنى عن ذكره" [٤٨]. يريد بهذا لفظ (الضلالة) لتكون قرينة لفظية على الفعل المحذوف ولا يخلو هذا التقدير من وجهٍ ما دام المقام مقامَ تقابلٍ بين الهدى والضلالة فعطف (أضل) على (هدى) يكون أولى خصوصاً أن الباري جلّ وعلا "حكم بأنّ هؤلاء مهتدون مدحاً لهم، وحكم بأنّ أولئك ضالون ذمّاً لهم" [٤٩]. ومهما يكن من أمر تقدير الفعل فالنتيجة أنّه مشدودٌ بمرجعيته البعدية وأنّ هذا التلاقي بين ثنائية الذكر والحذف من خلال شدِّ المتلقي إلى المحذوف ووصلهِ بدليلهِ بالشكل الذي يمكنه من التواصل مع النص وخلق نوع من الاستمرار المؤدي إلى اتساق التركيب بأكمله.

كما أنّ من الدلائل اللفظية التي تشير إلى الفعل المحذوف التي تؤدي إلى تفعيل التواصل في ساحة النص القرآني ما رصده المصنف من محذوف فعلي وذلك في تفسيره للآية المباركة: "وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ٦" [التوبة: ٦]. فالتركيب اللفظي للآية يفصح عن الفعل المحذوف الذي قدّره المصنف بلفظ (استجارك) ؛إذ يقول: "(أحدٌ) مرتفعٌ بفعل الشرط مضمراً يفسره الظاهر، تقديره: وإن استجارك أحدٌ استجارك ولا يرتفع بالابتداء لأنّ (إن) من عوامل الفعل لا تدخل على غيره" [٥٠]. وهكذا فإنَّ الفعل الظاهر قد وجّه مسارهُ التواصلي صوبَ الفعل المحذوف وهو ما يضمن تماسك الآية وتلاقي أجزائها وتحقيق الإتّساق في مسارها الشكلي.

ومن دُرر مشاهد حذف الفعل في النص القرآني الذي أدى وضيفته في صنع التماسك ما نلحظه في تفسير المصنف لقول الله جل وعلا:"وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمۡۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ

ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُواْ مُسۡتَبۡصِرِينَ٣٨" [العنكبوت :٣٨]. ؛إذ كشف المصنف عن فعل مضمر تقديره (أهلك) إذ يقول: "(وعاداً) منصوب بإضمار (أهلكنا)، لأن قوله: (فأخذتهم الرجفة) يدل عليه لأنه في معنى الإهلاك" [٥١]. وفي هذا إشارةٌ إلى مرجعية المحذوف المتقدمة التي تمثل دليلا مقاميا على ما حذف والتي جاءت في سياق الآية السابقة وهو قوله عز وجل: "فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ٣٧" [العنكبوت :٣٧]. ومن هنا فإن التواصل بين المحذوف والقرينة التي تكشف عنه من شأنه أن يُحكِمَ نسيج التركيب المكتنف للمحذوف والمذكور الدال. فيتماسك النص وتتسق أوصاله. وفي سورة الفجر وتحديدا بعد آيات القسم الأولى يقدر المصنف فعلا محذوفا جوابا للقسم تقديره (لَيُعذبنّ) ويجعل الدليل عليه ما تضمنته الآيات بعده وهو قوله جل وعلا: "أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ٩ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ١٢ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ١٣" [الفجر: ٦-١٣] إذ تحمل تلك الآيات معنى العذاب. يقول المصنف: "والمقسم عليه محذوف وهو (لَيُعَذبنّ) يدل عليه قوله: (ألم تر) إلى قوله: (فصب عليهم ربك سوط عذاب)" [٥٢] ؛ إذ إنّ الآيات المذكورة لا تصلح أن تكون جوابا للقسم ولكن يمكن أن تكون دليلا على الجواب لكونها تدل على أنّ المقسم عليه من جنس ما فُعل بهذه الأمم الثلاث: عاد وثمود وفرعون [٥٣] وعليه فما حملته الآيات بعد القسم من مفهوم للعذاب جعل المصنف يعمد الى تقدير جواب القسم بفعل يحمل نفس المضمون (ليعذّبنّ) وعلى وفق هذا التقدير ينشدُّ الفعل إلى مرجعيته البعدية الدالة عليه وهذا ما يسهم في تعزيز التواصل بين المحذوف والمذكور. وجعل المتلقي يتوجه الى المحذوف الذي من خلال تقديره يتصل النص ويمتلئ فراغه ويتحقق بذلك اتساقه وتلاحم مكوناته.

٣. الحذف الحرفيّ :

حينما نتحدث عن حذف الحرف في النص القرآني فإننا نريد حذف الحرف الذي له أثر في تحقيق تماسك النص ويتم ذلك حين يقع الحرف المحذوف في عبارة والدليل عليه في عبارة أخرى متقدمة او متأخرة أو خارج النص فيأخذ الإتصال طريقه بين العبارات ومن مظاهر حذف هذا الصنف من الأحرف ما رصده الزمخشري في خضمّ تفسيره لقول الله جل وعلا: "وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ [الأعراف: ٦٥]. قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ٦٦" [الأعراف: ٦٥-

٦٦]. ؛إذ نبّه المصنف على حذف الفاء العاطفة مرتين يقول "فإن قلت: لم حذف العاطف من قوله: (قال يا قوم) ولم يقل (فقال) كما في قصة نوح ؟ قلتُ: هو على تقدير سؤال سائل قال: فما قال لهم هود ؟ فقيل: قال يا قوم اعبدوا الله، وكذلك (قالَ الملأ)" (٥٤). أي فما قال الملأ ؟ فقيلَ: قالَ الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة. ومن هنا فان الاستفهام المقدر هو دليل مقامي على الحرفين المحذوفين وأنَّ الوصل بين طرفي العاطفين لازال قائما وكأنما لم يحذفا وهكذا يتضاعف تأثير الحذف في صنع التواصل من جهة كون المحذوف أداة عطف إذ تؤدي الفاء العاطفة ربطا سببيا بين معطوفيها. كما أوجد المصنف تواصلا بين هاتين الآيتين وبين اية أخرى سبقتها ذكرت فيها الفاء وهو قوله جل وعلا: "لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ" [الأعراف :٥٩]. وعن الدليل المقامي لحذف الفاء العاطفة يقول ابن عاشور: "لأنّ الحال اقتضى هنا أن تكون مستأنفة استئنافا بيانيا لانّ قصة هود لمّا وردت عقيب قصة نوح المذكور فيها دعوته قومه صار السامع مترقبا معرفة ما خاطب به هود قومَه حيث بعثه الله اليهم، فكان ذلك مثار سؤال في نفس السامع أن يقول: فماذا دعا هود قومه وبماذا اجابوا ؟ فيقع الجواب بانه قال: يا قوم اعبدوا الله .. الخ مع ما في هذا من التفنن في أساليب الكلام والربط بين الجمل حاصل في الحالتين لان فاء العطف رابط لفظي للمعطوف بالمعطوف عليه وجواب السؤال رابط جملة الجواب بجملة مثار السؤال ربطا معنويا" (٥٥). ومن هنا فان لمتلقي القصة أثر في صنع القرينة الدالة على الحذف والمتمثلة بسؤاله المفترض وترقبه للجواب كما أنّ التقاء المحذوف بمرجعيته المقامية أسهم بشكل فاعل في صنع الاستمرار في مسار النص والذي يؤدي الى اتساقه. وأوضح من ذلك ما توجه لدى المصنف في خضمّ تفسيره لقول الله جلّ وعلا من سورة هود: "وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ " [هود: ٩٣]. ؛إذ نبّه على حذف الأداة التركيبية (الفاء) وبقاء وظيفتها في الوصل بين جهتي العطف والأصل كما يشير المصنف (فسوف تعلمون) ؛إذ تبدو للاستئناف قوة من الوصل تعوّض وجود تلك الأداة بل يفوق الإستئناف أحياناً وظيفة الأداة الرابطة في صنع التواصل في ساحة النصّ وإلى هذا ذهب المصنف معبراً عن رأيَّ اللغويين في تلك المسألة واستحسانهم للوصل بتلك الطريقة ؛إذ يقول: "فان قلت: أي فرق بين إدخال الفاء ونزعها في (سوف تعلمون) ؟ قُلتُ: إدخالُ الفاء وصلٌ ظاهر بحرف موضوع للوصل، ونزعها: وصف خفي تقديريّ بالاستئناف الذي هو جوابٌ لسؤالٍ مقدّر كأنهم قالوا: فماذا يكون إن عملنا نحن على مكانتنا وعملت انت ؟ فقال: سوف

تعلمون، فوصل تارة بالفاء وتارة بالاستئناف، للتفنن في البلاغة كما هو عادة بلغاء العرب، وأقوى الوصلين وأبلغهما الإستئناف، وهو باب من أبواب علم البيان تتكاثر محاسنه" [٥٦]. فمن الملاحظ أنَّ الاستئناف هنا قد نهض بوظيفة الربط عوضا عن أداته المحذوفة وأنّ التواصلَ قد تحقق من دون وجودها بل أنّ الاستئناف فاق قوة الفاء في الأداء التواصلي.. وعليه "فجملة (سوف تعلمون) جعلت مستأنفة استئنافا بيانيا اذ لمّا فاتحهم بالتهديد كان ذلك ينشئ سؤالا في نفوسهم عما ينشأ على هذا التهديد فيجاب بالتهديد ب (سوف تعلمون) ولكونه كذلك كان مساويا للتفريع بالفاء" [٥٧]. وبهذا فان السؤال بمثابة القرينة الدالة على المحذوف وأنَ التماسك النصي جعل من جهة حذف أداة الربط وبقاء وظيفته الاتصالية. ومن مظاهر الحذف في مستواه الحرفي ما نبه عليه المصنف من خلال تفسيره لقول الله جلت قدرته : "سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٌ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٌ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٌۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ إِلَّا مِرَآءٗ ظَٰهِرٗا وَلَا تَسۡتَفۡتِ فِيهِم مِّنۡهُمۡ أَحَدٗا٢٢" [الكهف: ٢٢]. ففي تفسيرها إشارةٌ إلى حذف (سين) الاستقبال مرتين في الآية لدلالة السين في أولها على الحذفين يقول المصنف: "فإن قلتَ لِمَ جاء بسين الاستقبال في الأول دون الآخرَين ؟ قلتُ: فيه وجهان: أن تدخل الاخرَين في حكم السين، كما تقول: قد أكرم وأنعم، تريد معنى التوقع في الفعلين جميعاً، وأن تريدُ ب يفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له" [٥٨]. بتعبير آخر أمّا أن يكون حرف الاستقبال المتقدم دليلا لفظيا على المحذوفين. أو أن يكون الفعل (يقولون) بصيغته دالا على الاستقبال. واليهما أشار أبو حيّان بقوله: "ويقولون لم يأتِ بالسين فيه ولا فيما بعده. لأنه معطوفٌ على المستقبل فدخل في الاستقبال، أو لأنه أُريد به معنى الاستقبال الذي هو صالح له" [٥٩]. وعلى وفق ما توجه لدى المصنف فإن حذف العنصرين الحرفيين في تشكيل الآية المباركة وفاعلية الحذف المذكور في التوجه صوب المحذوفين والدلالة عليهما وَملْئ الفراغين من خلاله بما يضمن اتصال الآية بمسارها الشكلي الذي من خلاله تتصل الدلالة على ضوء الاتصال الشكلي الحاصل في بنية النص وتماسك مكوناته واتساقها. كما أن في الآية الكريمة حذفا حرفيا آخرا أشار إليه المصنف تمثل في حذف الواو في موضعين واثباتها في موضعٍ ثالث فبعد أن بيّن أن الجمل الثلاث (رابعهم كلبهم ، سادسهم كلبهم ، وثامنهم كلبهم) وقعت صفات للأعداد التي سبقتها أورد تساؤلا حول الواو الداخلة على الجملة الثالثة دون اختيها ؛إذ يقول : "فإن قلتَ : فما هذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ،ولِمَ

دخلت عليها دون الأولّين ؟ قلتُ: هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة، كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة في نحو قولك: جاءني رجل ومعه اخر. ومررت بزيد وفي يده سيف ومنه قوله تعالى: "وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ ٤" [الحجر:٤]. وفائدتها تأكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على أنَ اتصافه بها أمر ثابت مستقر، وهذه الواو هي التي آذنت بأنّ الذين قالوا: سبعة وثامنهم كلبهم، قالوه عن ثبات علمٍ وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظن كما غيرهم. والدليل عليه أنّ الله سبحانه أتبع القولين الأولين قوله (رجما بالغيب) وأتبع القول الثالث قوله (ما يعلمهم إلاّ قليل)" [٦٠]. وبالتالي فإنّ مضمون قوله تعالى (رجما بالغيب) يمكن عدّه دليلا على حذف تلك الواو. وقوله: (ما يعلمهم إلاّ قليل) مما يدعم ذكرها في موقعها. وممن ذكرها ابن هشام (٧٦١هـ) في معرض حديثه عن أنواع الواو قائلا: "والعاشر: الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها لموصوفها وافادتها أنَ اتصافه بها أمر ثابت، وهذه الواو أثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال" [٦١]. وقد ذكر مجموعة من الآيات منها هذه الآية التي نحن بصددها. ولكنه أثبت الحال ومنع الوصفية "معللاً بأنّ الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة" [٦٢]. وإلى هذا ذهب صاحب التحرير والتنوير رغم قوله بوصفية الجملتين الأوليتين ؛إذ يقول: "وجملة (وثامنهم كلبهم) الواو فيها واو الحال، وهي في موضع الحال من المبتدأ المحذوف، او من اسم العدد الذي هو خبر المبتدأ، وهو وان كان نكرة فان وقوعه خبرا عن معرفة اكسبه تعريفا على أنّ وقوع الحال جملة مقترنة بالواو قد عد من مسوغات مجيء الحال من النكرة. ولا وجه لجعل الواو فيه داخلة على جملة هي صفة للنكرة لقصد تأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما ذهب اليه في الكشاف لأنه غير معروف في فصيح الكلام: وقد ردّه السكّاكي في المفتاح وغير واحد" [٦٣]. كما أنكر على القائلين بتسميتها واو الثمانية وعدّ ذلك من غرائب فتن الإبتكار في معاني القران [٦٤]. وقد ذكر ابن هشام جماعة من القائلين بها كالحريري (٥١٦ هـ) وابن خالويه (٣٧٠) والثعلبي (٤٢٧ هـ) "وزعموا أنَ العرب إذا عدوا قالوا ستةٌ سبعةٌ وثمانية إيذانا بانّ السبعة عدد تام وأنّ ما بعدها عدد مستأنف" [٦٥]. واستدلّوا على ذلك بعدة آيات من ضمنها قوله سبحانه "سبعةٌ وثامنهم كلبهم" وعلى اية حال فما يهمنا في هذا الصدد هو قول الزمخشري في هذه الواو؛ إذ إنّ إثباتها في الجملة الثالثة نابع من إفادتها توكيد الصاق الصفة بموصوفها أما في الجملتين الأوليتين فان الإلصاق غير متحقق لأنّ قولهم لم يكن عن ثبات علم وطمأنينة بل كان بحسب تعبير القرآن

(رجماً بالغيب) لذا انتفت الحاجة الى ذكر الواو في الموضعين وإثباتها في الثالث لثبات العلم والطمأنينة معه. ومن هنا يمكن القول بأنّ ما تظافر في تركيب الآية من حذف حرفي ل (السين) و (الواو) وتعلق كل محذوف بدليله أسهم بشكل فاعل في اتّصال مسار الآية الكريمة والتحام ابنيتها بعضها ببعض من خلال تقدير المحذوفات وملئ أماكنها بما يضمن تحقيق التماسك في مسار النصّ فيأتلف ويتسق مساره الشكلي.

٤. الحذف الجملي (العباري) :

يتطلب تقدير المحذوف قدراً عالياً من المعرفةِ بمكنوناتِ اللغة والإفادة من الإشارات التي تبُثُّها القرائن في إحداث التواصل بين المحذوفات وتقديراتها اللفظية ومن أصناف المحذوف ما تخطّى مستوى المفردة إلى الجملة. والمصنّف بوصفه متلقياً وبارعاً في ميدان تخصصه اللغوي والتفسيري إستطاع أن يشَخِص الكثير من المحذوفات في مستواها الجملي التي سنعرض لبعضها. ومن هذا ما رصده الزمخشري وهو يفسّر قوله جل وعلا: "مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ١٧" [البقرة: ١٧]. ففي فرض سؤاله عن جواب لمّا يجيب بأنّه يتحمل وجهين: "أحدهما أنّ جوابه (ذهبَ الله بنورهم). والثاني: انّه محذوف ... وإنّما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمنِ الإلباس للدّال عليه وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجازة، مع الإعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ في أداء المعنى. كأنه قيل: فلمّا أضاءت ما حوله خمدت فبقوا خابطين في ظلام متحيّرين متحسرين على فوت الضوء، خائبين بعد الكدح في إحياء النار" (٦٦). فالمصنّف إذن يؤثر الحذف لما فيه من التعبير عن شعور المنافقين بالخيبة والانكسار والتحسر. فيكون قوله جل وعلا: "ذهب الله بنورهم" دليل على ذلك المحذوف. ومن هنا تنشأ العلاقة بين العبارة المحذوفة ومرجعيتها البعدية الدالة عليها فينتظم التركيب وإلى هذا "أشار الطبرسي بقوله: وكان يجب في حقّ النظم ان يكون اللفظ: فلمّا اضاءت ما حوله أطفأ ناره ليشاكل جواب لمّا معنى هذه القضية ولكن لمّا كان إطفاء هذه النار مثلا لإذهاب نورهم، أقيم إذهاب النور مقام الإطفاء، وحذف جواب لمّا إيجازا واختصارا لدلالة الكلام عليه " (٦٧). لذا نجد تأكيد المصنف على حذف جواب (لمّا) وأنَ قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) ليس الجواب وإنما "يكون كلاما مستأنفا. كأنهم لمّا شبهت حالهم بحال المستوقد الذي طفأت ناره، اعترض سائل فقال: ما بالهم قد اشبهت حالهم حال هذا المستوقد ؟ فقيل له: ذهب الله بنورهم. أو يكون بدلا من جملة التمثيل على سبيل البيان" (٦٨). وعليه فان جملة (ذهب الله بنورهم) قرينة على الجواب المحذوف. ومن

خلال صلتها بالجواب يتصل بناء التركيب ويأتلف ؛إذ عملَ الحذف على تقريب المسافة على سطح النصّ من خلال إيصال ما قبله بما بعده محققا بذلك الإتّساق في ساحته. ومن مواطن الحذف الجملي التي أشار إليها الزمخشري ما نجده في تفسيره لقول الله جلّت قدرته: "وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۢ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ٩٩أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ١٠٠" [البقرة: ٩٩-١٠٠] ؛ إذ إنّ الواو العاطفة في جملة (أوَ كلما) عطفت جملة مذكورة على أُخرى محذوفة يقول المصنّف: "الواو للعطف على محذوف معناه: كفروا بالآيات البيّنات وكلّما عاهدوا" (٦٩). ويبدو أنّه قد أخذ بنظر الإعتبار صدر الآية في الدلالة على الجملة المحذوفة. كما يبدو أنّ الآية الكريمة ناظرة الى اليهود "فاليهود موسومون بالغدرِ ونقضِ العهود. وكم أخذ الله الميثاق منهم ومن آباءهم فنقضوا. وكم عاهدهم رسول الله (ص) فلم يفوا" (٧٠). وما يؤكد كون الواو عاطفة ما نقله لنا الطبرسي قائلا: "الواو في قوله (أوَ كلما) عند سيبويه وأكثر النحويين – واو العطف، إلّا إنَّ ألف الاستفهام دخلت عليها، لأنّه لها صدر الكلام وهي أُم حروف الإستفهام، بدلالة أنّ هذه الواو تدخل على هل، تقول: وهل زيدٌ عالم، لأن الالف أقوى منها" (٧١). ومن هنا فإنّ للأداة العاطفة (الواو) إسهاما واسعا في عملية صنع التواصل في ساحة النص. منْ خلال وظيفتها في الربط من جهة. وإسهاما في تشخيص مكانة المحذوف من النصّ فيتحقق الاستمرار في ساحته ولم يغفل المصنف عن تحديد مرجعية المحذوف حيث تأتي بعده وتوميءُ صوب المسافة المحذوفة حاملة لفظها. فمن ذلك ما أورده في غضون تفسيره للآية المباركة: "كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ" [البقرة: ٢١٣]. فقوله: (فبعث الله النبيين) "يريد: فاختلفوا فبعث الله وإنما حذف لدلالة قوله :(ليحكم بين النّاس فيما اختلفوا فيه) عليه" (٧٢). وهكذا فإنّ التلاقي بين المحذوف ومرجعيته النّصية البعدية أسهم في إثراء سمة التواصل في الساحة النّصية للآية المباركة من خلال تعويض العبارة المحذوفة بما تضمّنته قرينتها المذكورة. ونلحظ الشيء نفسه في آية لاحقة ولكن مع تقدم القرينة الدالة. ففي تفسيره لقول الله عز وجل: "وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا" [البقرة: ٢٣٥]. ؛إذ أشار إلى الجملة المحذوفة وتقديرها (اذكروهنّ) يقول: "فان قلت: أين المستدرك بقوله: (ولكن لا تواعدوهنّ) ؟ قلتُ: هو محذوف لدلالة ستذكرونهنّ عليه. تقديره: علم الله انكم ستذكرونهنّ فاذكروهن ولكن لا تواعدوهنّ سرا"

(٧٣). وبهذا وجدت الجملة المحذوفة طريقا للتواصل مع قرينتها اللفظية المتقدمة وبهذا التلاقي يمتد تركيب الآية كما شكلت أداة الاستدراك وسيلة أخرى للتواصل المؤدي إلى التماسك في ساحة الآية. ومهما يكن من أمر فان هذه الجمل المحذوفة وغيرها في سورة البقرة قد شكلت ركائز يمتد من خلالها التواصل في المسار الشكلي للنص الذي من خلاله تنسجم الدلالة ايضا. ومما نبّه عليه المصنف في شأن الحذف على مستوى الجملة أنّ وجود التسبيب في النص يمكن أن يكون دليلاً على السبب المحذوف. كما هو في تفسيره للآية المباركة: "فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ٦٩" [الانفال: ٦٩]. فالفاء بحسب المصنف أفادتْ معنى التسبيب يقول: "والسبب محذوف، معناه: قد أبحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم" (٧٤). وهي "إباحة منه سبحانه للمؤمنين أنْ يأكلوا مما غنموه من أموال المشركين" (٧٥). وبناءاً على ما اتّجه لدى الزمخشري من إفادة الفاء معنى التسبيب وربطها بين المسبب وسببه المحذوف تتصل أطراف الآية ببعضها وذلك من جهة دلالة المسبب المتمثل بقوله جل وعلا: "كلوا ممّا غنمتم حلالاً طيبا". وكثُرَ في الكشّاف تشخيص الزمخشري للعبارة المحذوفة مع دليلها في النص. وهذا ينمُّ عن عِظَمِ إهتمامه بما يؤديه الحذف في مستواه الجُملي من وظيفة نصّية وذلك من خلال وصلهِ بين المحذوف من جهة وقرينته من جهة أخرى ففي تفسيره لقول الله جلت قدرته: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ٤٥وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ٤٦" [يس: ٤٥-٤٦]. فما استحق التقدير في النصّ هو جواب (إذا) الشرطية لذلك يقول المصنّف "وجواب إذا محذوف مدلول عليه بقوله: (إلّا كانوا عنها مُعرِضين) فكأنّه قال: وإذا قيل لهم اتقوا أعرضوا. ثم قال: ودأبهم الإعراض عن كل آية وموعظة" (٧٦). فالتلاقي بين الحذف ومرجعيته البعدية التي غطت ذكره وملأت فراغه قد عمل على اتصال الآيتين وتلاحم تركيبهما بما يضمن تحقيق الإتّساق في مسارها الشكلي ومن المظاهر الواضحة لحذف الجملة ما رصده المصنّف من خلال جواب القسم في سورة البروج وهو قوله جلَّ وعلا: "وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ١وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ٢وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ٣قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ٤" [البروج: ١-٤]. ؛إذ يكشف لنا المصنف عن جواب القسم قائلا "فان قلت: أين جواب القسم ؟ قلتُ محذوف يدل عليه قوله (قُتِلَ أصحابُ الأخدود) كأنهُ قيل: أقسم بهذه الأشياء إنّهم ملعونون، يعني كفار قريش كما لعن أصحاب الأخدود" (٧٧). وعليه فما يحمله قوله تعالى: (قتل أصحاب الأخدود) من وجوب اللعنة والعذاب على أولئك الكفار يمكن أن يغطي مضمون

الجواب المحذوف. "والسورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبرهم على أذى أهل مكة وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم: من التعذيب على الإيمان وإلحاق أنواع الأذى وصبرهم وثباتهم حتى يأنسوا بهم ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم. ويعلموا أنّ كفارهم عند الله بمنزلة أولئك المعذبين المحرقين بالنار ملعونون أحِقّاء بأنْ يقال فيهم: قُتلت قريش كما قيل: قتل أصحاب الأخدود" (٧٨). وعلى وفق هذا فإنّ اتصال الآيات من خلال وسيلة الحذف والذكر الدالة عليه يبعث على شدّ النّص فالتلاقي بين آيات القسم وما تلاها من آيات العذاب عبر ملئ الفراغ بينها والمتمثل بجواب القسم خير باعث على الاستمرار وتحقيق الإتّساق في البنية النصّية من أجل ذلك عُد الحذف مقولة خطابية لها أثر فاعل في بناء النّص القرآني وتحقيق وحدته (٧٩).

الهوامش:

:(١) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة: ١٨ / ١٩.

(٢) ينظر: النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند: ٣٤١.

(٣) ظاهرة الحذف في الدروس اللغوية: طاهر سلمان حمودة: المقدمة: ٤.

(٤) ينظر: النص والخطاب في علوم القرآن: د. محمد عبد الباسط عيد: ١٨٤.

(٥) دلائل الإعجاز: الجرجاني: ١٥٢، ١٥٣.

(٦) النكت في إعجاز القرآن: الرّمّاني: ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: ٧٧.

(٧) جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي: ٢٢٤.

(٨) الحذف والتقدير في النحو العربي: د. علي أبو المكارم: ٢٠٠.

(٩) النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند: ٣٠١.

(١٠) المصدر نفسه: ٣٤٠.

(١١) النكت في إعجاز القران للرماني ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القران الكريم: ٧٦.

(١٢) البرهان: الزركشي: ٣ / ٧٢.

(١٣) ينظر: علم لغة النصّ: د. عزّة شبل: ١١٥ – ١١٦.

(١٤) يُنظر: أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز: د: مصطفى شاهر خلوف: ٧٩.

(١٥) الدهان: ٣ / ٧٨.

(١٦) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة: ١١٦، ومغني اللبيب: ابن هشام: ٢ / ٦٩٢ وما بعدها، والبرهان: الزركشي: ٣ / ٧٦ – ٧٨.

(١٧) ينظر: أصول تحليل الخطاب: محمد الشاوش: ٢ / ١٢١٠.

(١٨) ينظر: علم لغة النص: د. عزة شبل: ١٧٠.

(١٩) ينظر: لسانيات النصّ: د. محمد خطابي: ٢١.

(٢٠) نظرية علم النص د. حسام أحمد فرج: ٨٩.

(٢١) الإتقان في علوم القرآن: السيوطي: ٣٩٩.

(٢٢) البرهان: الزركشي: ٣ / ٨٩.

(٢٣) الإتقان: السيوطي: ٣٩٩.

(٢٤) نظرية علم النص: د. حسام أحمد فرج: ٨٨.

(٢٥) ينظر: علم اللغة النصي: د. صبحي إبراهيم الفقي: ٢ / ٢١٧.

(٢٦) المصدر نفسه.

(٢٧) الحذف البلاغي في القرآن الكريم: مصطفى عبد السلام أبو شادي: ٣٩.

(٢٨) ينظر: علم اللغة النصي: د. صبحي إبراهيم الفقي: ٢ / ٢١٥.

(٢٩) نزهة الطلاب فيما يتعلق بالبسملة من فن الإعراب: يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي: ٤٦٧١ – ٤٦٧٢.

(٣٠) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢ / ٧١٥ وما بعدها.

(٣١) علم اللغة النصي: النظرية التطبيق: ٢ / ١٩٦.

(٣٢) ينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم: أحمد محمد عبد الراضي: ٥٧.

(٣٣) ينظر: لسانيات النص: د. محمد خطابي: ٢٢.

(٣٤) ينظر: المعايير النصية في القران الكريم: د. أحمد محمد عبد الراضي: ٥٦.

(٣٥) نظرية علم النفس: د. حسام احمد فرج: ٨٨.

(٣٦) الكشاف: ١ / ٣١٠.

(٣٧) البحر المحيط: ٢ / ٢٣٢.

(٣٨) الكشاف: ١ / ٥٥٦.
(٣٩) مجمع البيان: الطبرسي: ٣ /٩٥، وينظر: التبيان: الطوسي: ٣ / ٢٣٤.
(٤٠) الكشاف: ٢ / ١٠١ – ١٠٢.
(٤١) الكشاف: ٢ / ٤٩٦.
(٤٢) المصدر نفسه: ٦٩٨.
(٤٣) الكشاف: ١ / ١٨٦.
(٤٤) التحرير والتنوير: ١ / ٥١٨ – ٥١٩.
(٤٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١ / ٢٩٨.
(٤٦) الكشاف: ٢ / ٩٥.
(٤٧) المصدر نفسه.
(٤٨) مجمع البيان: ٤ / ١٨١. ، وينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٣ / ٢٢٤ ، والتبيان : ٤ / ٣٨٥.
(٤٩) التبيان: ٤ / ٣٨٥.
(٥٠) الكشاف: ٢ / ٢٣٦.
(٥١) الكشاف: ٣ / ٤٥٨.
(٥٢) الكشاف: ٤ / ٧٥٠.
(٥٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٠ / ٣١٧.
(٥٤) الكشاف: ٢ / ١١٠.
(٥٥) التحرير والتنوير: ٨ / ٢٠١.
(٥٦) الكشاف ٢ / ٤٠٠.
(٥٧) البحر المحيط: ٦ / ١٠٩.
(٥٨) الكشاف: ٢ / ٦٦٦.
(٥٩) البحر المحيط: ٦ / ١٠٩.
(٦٠) الكشاف: ٢ / ٦٦٧.
(٦١) مغني اللبيب: ابن هشام: ٢ / ٤٢٠.
(٦٢) المصر نفسه.
(٦٣) التحرير والتنوير: ١٥ / ٢٩١ – ٢٩٢.
(٦٤) المصدر نفسه.
(٦٥) مغني اللبيب: ٢ / ٤١٧ – ٤١٨.
(٦٦) الكشّاف: ١ /١١٠.
(٢) مجمع البيان: ١ / ٧١.
(١) الكشاف ١ /١١٠.
(٦٩) المصدر نفسه: ١٩٧.
(٧٠) المصدر نفسه: ١٩٧.
(٧١) مجمع البيان: ١ / ٢٣١.
(٧٢) الكشاف: ١ / ٢٨٣.
(٧٣) الكشاف: ١ / ٣١١.
(٧٤) المصدر نفسه: ٢ / ٢٢٥ – ٢٢٦.
(٧٥) مجمع البيان: الطبرسي: ٤ / ٣٦٤.
(٧٦) الكشاف: ٤ / ٢٢.
(٧٧) الكشاف: ٤ /٧٣٠.
(٧٨) المصدر نفسه: ٧٣٠ – ٧٣١.
(٧٩) ينظر: النّص والخطاب قراءة في علوم القران: د. محمد عبد الباسط عيد: ١٨٤.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم:
- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ) تحقيق: محمد سالم هاشم، منشورات دار الكتب العلمية، ط٤، (١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م).
- إسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز: د. مصطفى شاهر خلّوف، دار الفكر عمان الأردن، ط١، (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م).
- اصول تحليل الخطاب في نظرية النحو العربية (تأسيس نحو النص): الجزء الثاني، محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع تونس، ط١، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م).

• البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي محمد بن يوسف ت (٧٤٥هـ) دراسة وتحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض شارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد و د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

• البرهان في علوم القرآن: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، (٧٩٤ هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م).

• التبيان: ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ)، قدم له المحقق: الشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، بيروت (د. ط) (د. ت).

• التحرير والتنوير: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور – الدار التونسية للنشر، (د. ط). (١٩٨٤ م).

• ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن: للرمّاني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني في الدراسات القرآنية والنقد الأدبي، تحقيق: محمد خلف الله أحمد و. د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمص، ط٣، (١٩٧٦م).

• جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ط١٢، (١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م).

• الحذف البلاغي في القرآن الكريم: مصطفى عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ط)، رقم الإيداع ٢٧٤٩ / ١٩٩٢م.

• الحذف والتقدير في النحو العربي: د. علي أبو المكارم، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، (د.ط) (٢٠٠٨م) رقم الإيداع ٢٧٤٠١ / ٢٠٠٧م.

• دلائل الإعجاز: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، قراءة وتعلق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، (د. ط) (٢٠٠٠م).

• ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة جامعة الإسكندرية: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط) (١٩٩٨م).

• علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق: د. صبحي إبراهيم الفقي دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

• علم لغة النصّ النظرية والتطبيق: د. عزة شبل محمد، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ط١، (١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م).

• غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ: زكريا غميرات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، (١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م).

• الكشّاف عن حقائق التنزيل وعُيون الاقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود عُمر الزمخشري الخوارزمي في (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ) تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م).

• لسانيات النصّ مدخل الى انسجام الخطاب: د. محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، (١٩٩١م).

• مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م).

• المعايير النصية في القران الكريم: د. أحمد محمد عبد الراضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: أبو محمد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصريّ، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت (د.ط) (١٤١١هـ - ١٩٩١م).
• نزهة الطلاب في ما يتعلق بالبسملة من فن الاعراب: يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي كان حيا سنة (١١٩٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى المرسي الطيب جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد ١٥، الجزء ٦، (١٤٣٢ -٢٠١١م).
• النص والخطاب قراءة في علوم القرآن: د. محمد عبد الباسط عيد، مكتبة الآداب القاهرة، ط١، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م).
• النصّ والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمّام حسّان، عالم الكتب القاهرة، ط١، (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
نظرية علم النصّ رؤية منهجية في بناء النصّ النثري: د. حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب القاهرة، ط١، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).

Abstract

Omission is a general is a Omission phenomenon fund in all human languages because speakers incline to omit repeated words in speech, or ornit what the listener can understand through the context of situation. Omission is considered one of the important elements of the contextual unity, which highlights the important vole of the listener in pointing the Omissions and their rhetorical and textual functions in Koran. Omission plays an important role in achieving the consistency of the koranic texts. Al-Zamakhshari tried to know the Omissions in koranic verses from the evidences that are found in the wording of the koranic verses and this crates a connection between the supposed meaning and the exited meaning of the verses. There are many types of omissions in Koran. They include the Omission of nouns, verbs, prepositions, and sentences.